مطبوعات شرقية جديدة

Augustinus Bea, S. J., De Scripturae Sacrae inspiratione, quaestiones historicae et dogmaticae. In-8°, VIII+170 pp. Rome, Institut Biblique. Prix : 14 L. ital.

إلهام الكتاب المقدّس

يخصّ الاب اغوسطينوس بيا هذا الكتاب باساتذة المدارس الاكليريكية وطلّابها ، فيخرجه مخرجاً تعليمياً محضاً ، دارساً كل الموضوعات المتعلّقة بالهام الكتاب المقدّس درساً موجزاً ولكنه كافٍ للوصول الى الغاية التي توخّاها في كتابه . فهو ، في كل ذلك ، يرمي الى الوضوح والسهولة سواء اكان في اختيار المواد ام في تنسيقها ، وتوزيعها على صفحات الكتاب : يضيف اليها جداول واسعة بالمآخذ موزّعة توزيعاً موافقاً كذلك . وليس من شكّ في ان ابرز اقسام الكتاب تلك الصفحات التي خصّها بدرس « الإلهام » مستنداً الى رأي القديس توما ، وما يلي ذلك من مناقشات دقيقة في شكل الإلهام اللفظي.

ب . م .

Acta Pont. Academiae Romanae S. Thomae Aq. et Religionis Catholicae anno 1934. Nova Series. Vol. I, 219 pp. Turin-Rome, Librairie Marietti, 1935. Prix : 10 L.

اعمال المحفل الحبري الروماني لنلسفة القديس توما الاكويني

اخذ المحفل الحبري الروماني على عاتقه ان ينشر، منذ نشأته ، آثار اعضائه البارزين كالاساتذة بيكي ، وساتولي ، ولورتزيلي ، ومازيلّا ، وليبراتوره كورنولدي ، وغيرهم ، لا محاضراتهم العامّة وحدها ، بل دروسهم وابحاثهم الخاصّة ايضاً . وقد اضطرّ غير مرة الى تغيير عنوان مجموعته ، ولكنه لم يغيّر شيئاً من روحها ، ولا من قيمتها . فنشر ، في السنة ١٩٢٤ ، اعمال الاسبوع المخصّص بدرس القديس توما في رومة (١٩—٢٥ تشرين الثاني ١٩٢٣) ؛ وفي السنة ١٩٢٥ ، نشر اعمال المؤتمر الدولي الذي خُصّ بالموضوع نفسه (١٥—٢٠

نيسان ١٩٢٥) ؛ وفي السنة ١٩٣١ نشر اعمال الاسبوع الروماني الخاصّ بدرس فلسفة القديسين اغوسطينوس وتوما (٢٣—٣٠ نيسان ١٩٣٠) واخيرًا بدأ في السنة ١٩٣٤ سلسلةً جديدة بين يدينا المجلد الاول منها . وهو يشتمل اولًا على محاضرات عامّة كمحاضرة الاستاذ ماسنوڤو (Masnovo) التي بيّن فيها ان القديس توما كوّن محطّة مهمّة في تاريخ الفكر البشري ، ومحاضرة الاب گريد (Gredt) في نظرية الفعل والقوّة ؛ ومحاضرة الاستاذ گرابمن (Grahmann) في تاريخ التمييز بين الجوهر والكيان. ثم يشتمل المجلّد على ايضاحات ومناقشات عُرضت في الجلسات الخاصّة ، وهي من اقلام الآباء برجي (Berger) ولاگرانج (Lagrange) وغيرهما . . . واخيرًا على سلسلة من الوثائق تتعلّق بالمحفل نفسه وقوانينه ، واسماء اعضائه ، وتاريخ السنة ، والوفيات.

هذا ، واننا نحثّ قرّاءنا ممن يهمّهم الاطلاع على الدروس الفلسفيّة ان يردوا هذا المعين الغزير الصافي. ي . م .

L. Desnoyers, **Les Psaumes. Traduction rythmée d'après l'Hébreu.** In-8°, 469 pp. Paris, Desclée, de Brouwer et Cie, 1936. Prix: 35 fr.

المزامير

كان هذا الكتاب معدًّا للطبع في اوائل صيف سنة ١٩٢٨ ، قبل وفاة المؤلّف ببضعة اشهر . ثم حصل ما آخّر ظهوره حتى اليوم ، فخرج كما شاءه صاحبه ، وقد نُخصّ به عشر سنوات من اخصب سني حياته.

يبدأ الكتاب بمقدّمة في ماهية النصّ ، وطرق التركيب ، وعناوين المزامير ومؤلّفيها ، وما اختصوا به من آراء ، وعقائد ، وآمال ، ومظاهر تقويّة ، موجزًا في درس التفاصيل التركيبية الوضعية ، متعمّقًا في تحليل نفسية مرتّلي تلك المزامير . كلّ ذلك في اسلوب غاية في الصفاء والاناقة ، وهو الاسلوب الذي عرفه القرّاء في « تاريخ الشعب العبراني » ، والذي يجعل من هذا الدرس الدقيق اثرًا فنيًّا رائعًا يتذوّقه طلّاب الآداب الكتابية بكل لذة . ثم تأتي ترجمة المزامير ، وقد قُدّم على كلّ مزمور تحليل موجز ، وتبعته تعاليق دقيقة يزداد عددها كلّما ازداد المزمور غموضًا او اهمية.

Bernardus Mariani, O. S. B, **Philosophiae Christianae Institutiones in usum adolescentium.** 3 vol. In-8°, Turin, Marietti.

Vol. I, Logica et metaphysica generalis, 1932. XXVIII+334 pp. Prix : L. ital. 15.

Vol. II, Philosophia naturalis. Psychologia et metaphysica specialis, 1933. XXXII+748 pp. Prix : L. ital. 30.

Vol. III, Ethica generalis et specialis. Historia philosophiae et indices, 1936. XXXII+710 pp. Prix : L. ital. 28.

اصول الفلسفة المسيحية

لقد تمّ هذا الكتاب المهمّ في مجلداته الثلاثة ، عارضاً على الطلّاب عقيدة سليمة في لغة سهلة ، ومظهر طبعي مقبول . ويجب ان نشير خاصّةً الى ما ألحق بالمجلّد الثالث من تاريخ عامّ للفلسفة في ١٩ درساً ، ومن جدول مزدوج باسماء الفلاسفة المذكورين في الكتاب ، وبموضوعاته المتنوّعة.

Augustin Cochin, **Abstractions révolutionnaires et réalisme catholique.** Collection «*Jalons* ». In-12, Paris, Desclée, de Brouwer et C^ie^. Prix : 15 fr.

الاوهام الثورية والحقيقة الكاثوليكية

يجمع هذا العنوان روّوس اقلام وملاحظات متفرّقة وُجدت في اوراق اغوسطين كوشن ، تدلّ على فكرة المؤلّف في كثير من مظاهر الحياة العامّة. وهو معلوم أن الكاتب كان قد اختصّ بدرس الثورة الفرنسوية درساً قرن فيه التاريخ بالفلسفة الاجتماعية ، فظهر في ملاحظاته الحاضرة بهذا المظهر المفيد.

H. Baumgarten, **La civilisation japhéto-sémitique,** Broch. in-12, 70 pp. Paris, Librairie Lipschutz, 1935.

المدنيّة اليافثية – السامية

يوجّه صاحب هذا الكرّاس فكرته الى اليهود ، فيعرض عليهم ان يأخذوا بنظام جديد متوحّد يكون مركزه في باريس ، فيزيل مظاهر انشقاقهم بعضهم على بعض ، ويوحّد صفوفهم ، اذ يدرسون المدنية الغربية ، اي المسيحية ، فيأخذون عنها ميلها الى النظام . وهذا النظام من عناصر المدنية اليافثية ، في نظر المؤلّف ، لانه يرقى الى الطوفان ، اذ استنزل نوح بركات الله على جمال يافث

في جميع مناحي الحياة . ثم يسرد الكاتب ، على طريقة موجزة سطحية ، تاريخ المدنية اليافثية—السامية عمجاً بحق المدنية المسيحية ، ولا غرابة في ذلك !

ج . ل .

JACQUES MARITAIN, **La philosophie de la nature. Essai critique sur ses frontières et son objet.** Paris, Téqui. Prix : 15 fr.

فلسفة الطبيعة

لا يخفى ان من اجدر المشاكل العقلية بلفت نظر المفكرين من ابناء عصرنا تلك الموضوعات التي تمسّ حدود الفلسفة والعلم معاً . . وكفى برهاناً على ذلك القاء نظرة سريعة على مناهج التعليم العالي وما فيها من اتساع المواد المنتسبة الى ما يُدعى بالفلسفة العلمية . وهكذا نجد ان مادّة « فلسفة الطبيعة » القديمة قد استعادت مركزها في عالمنا العلمي الحاضر ، واخذت تعمل على تكوين شرح علمي فلسفي للكون يقوم الى جنب الشرح الشعري . اما صفات هذه « الفيزياء » الفلسفية ، وعلاقاتها بالاختبار العلمي العادي من جهة ، وبما وراء الطبيعة من جهة اخرى ، فكلّها مشاكل يعرض لها صاحب المؤلف بما عُرف فيه من بعد نظر وسعة تصوُّر ؛ فيطلعنا على تلك اللمحات الفسيحة الجامعة بين التاريخ والفلسفة والنقد في صفحات مشبعة بالدقة العلمية ، مختلجة بالعاطفة الفنية . والكتاب الحاضر ، كسائر منشورات المؤلف ، يفيد جمهور المثقفين كما يفيد جلّة العلماء ، مختصاً بفائدة الاساتذة والطلّاب ممّن تهتم مواد الفلسفة العلمية في المناهج الرسمية .

E. PEILLAUBE, **Caractère et personnalité.** In-8°. 224 pp. Paris. Téqui, 1935. Prix : 20 fr.

الخُلق والشخصية

توفي المؤلف قبل ان ينهي كتابه . فتولّى طبعه احد اساتذة المعهد الكاثوليكي في باريس ، جامعاً فيه ما نشره الفقيد ، مدة نحو اربعين سنة ، على مختلف طلّابه ، ومريدي محاضراته ، مسهّلاً على كل من تهتم مشاكل الخُلق والشخصية من والدين ، واساتذة ، ومربّين ، ومديري نفوس ، وقادة

شعوب ، ان يستفيدوا من معلومات عالم فيلسوف ادرك مبلغاً قصياً في درس النفس البشرية ، ومعرفة الشخصية الانسانية . ولا يخفى ان مفكري عصرنا يكثرون التفتيش عن « الرجال » ، ويشكون من قلة من يستحقون هذا الاسم في محيطهم . فهلا يقبلون على هذا الكتاب ، فيجدون ما لعله يفيدهم في استطلاع الشخصيات البارزة وطرق تكوينها وترتيبها . هي مهمة تفرضها علينا الحياة ، قد تكون صعبة وقد تكون مملة ، ولكنها ضرورية .

ج . ل .

ÉTIENNE GILSON, **Le réalisme méthodique.** [*Cours et documents de Philosophie*]. In-8°, 102 pp. Paris, Téqui.

الاسلوب الواقعي في المنهج

هي سلسلة من المحاولات الفلسفية في موضوع النظرية الواقعية كانت قد ظهرت في مجلات مختلفة ، فجمعها المؤلف بعنوان اول محاولة منها ، مفيداً طلاب الفلسفة مظاهر عديدة لمشكل واحد ، خاتماً ببحث يعتبره دليلاً للمبتدئ في درس النظرية الواقعية ، يعرض فيه كثيراً من الاعتراضات ، ويرد عليها في ثلاثين بنداً .

MAHMOUD MOHTAR-KATIRJOGLOU, **La Sagesse Coranique.** In-8°, 261 pp. Paris, Geuthner, 1935.

الحكمة القرآنية

جمع القائد التركي محمود مختار باشا ، في هذا الكتاب ، ما رآه من آيات القرآن خليقة بان « تحفظ دائماً قيمتها الدينية والاخلاقية والفلسفية والاجتماعية » (ص ٩) فنقلت نحو خمس كتاب المسلمين ، تاركاً كل ما تعلق منها بالظروف التاريخية والزمنية . ثم رأى ان يترجم الآيات المنتخبة ، لا ترجمة حرفية كما جرى حتى اليوم جلة المترجمين ، بل ترجمة معنوية استعان فيها احياناً بشروح المفسرين فوسع النص الاصلي ، واختصره احياناً اخرى بايجازه في نقل الصور والتشابيه العربية (ص ١٠ و ١١) واردف كل ذلك بعرض اجمالي لتعاليم القرآن رأينا فيه كثيراً من الابتكارات الطريفة قد لا يوافق عليها ارباب الدين الاسلامي . وعلى كل فان قيمة الكتاب شخصية محضة تنم في كل صفحة عن

نظر المؤلف الخاص ، نظر رجل مثقف ، غيور على دينه ، حتى يصل جهده في اظهاره على اتم ما يمكن من الجمال الفائق والسمو الفلسفي والاخلاقي والاجتماعي ، ولكنه لا يتقيد دائماً بالنصوص الوضعية . فهو مجموعة خواطر نفسية لا عرض موضوعي دقيق .

هذا ، وقد عاجلت المنية المؤلف قبل ان يغتبط برأى كتابه مطبوعاً ، فقدمه الاستاذ لويس ماسينيون باسطر لطيفة تقدمة وصية الراحل ، لا لاخصائه وحدهم ، بل لجميع الشباب المجدد في بلاده . ف . ا . ب .

G. Levi Della Vida, **Elenco dei manoscritti arabi islamici della Biblioteca Vaticana. Vaticani, Barberiniani, Borgiani, Rossiani.** [*Studi et Testi*, 67]. In-8°, XXIX+347+41. Città del Vaticano, Bibl. Apost. Vaticana, 1935.

جدول المخطوطات العربية الاسلامية في مكتبة الفاتيكان

جمع الاستاذ ليفي ديلا فيدا في هذا المجلد جدولاً عاماً بجميع المخطوطات العربية الاسلامية الموجودة في مكتبة الفاتيكان ، مع وصف موجز لكل مخطوط منها ، ممهداً بمقدمة ضمنها الشروح الضرورية للاستفادة من الكتاب ، خاتماً بفهارس مفيدة لاسماء المؤلفين ، واسماء الكتب والرسائل موزعة على انواع المواد من القرآن وعلومه وتفاسيره ، الى الحديث ومجمل اقسام اللاهوت الاسلامي ، الى العلوم الاخلاقية ، والسياسية ، والفلسفية ، والرياضية وما يلحق بها من حيل ، وموسيقى ، وفلك وتنجيم ، الى الطب والطبيعة والسحر وما اليه ، الى الفروسية والشطرنج ، الى الجغرافية والتاريخ ، فالعلوم اللسانية والادبية كالقراطيق والخطابة والشعر والانشاء والخط ، الى الفهارس والجداول ، والحكايات والقصص الخ . . . فاتى بعمل يشكره له العلماء كلما احتاجوا الى مراجعة وصف مخطوطة في هذا الجدول المفيد .

وقد أهدت الينا المكتبة الفاتيكانية كراساً صغيراً جمع جدولاً بالمخطوطات والوثائق الشرقية التي عُرضت في مؤتمر المستشرقين التاسع عشر المنعقد في روما في ٢٣–٢٩ ايلول ١٩٣٥ .

MICHEL FEGHALI, Contes, Légendes, Coutumes populaires du Liban et de Syrie. In-8°, XIX+196+AV. Paris, Adrien-Maisonneuve, 1935. Prix : 50 fr.

حكايات واساطير وعادات شعبية في لبنان وسورية

هو كتاب جديد للمونسنيور فغالي، من اساتذة كلية الآداب في يوردو، نشر فيه ثلاث عشرة قطعة لبنانية بلدية، بلهجتها العاميَّة، تدور حول الحياة الجبلية من الولادة، الى الاعراس، فالمآتم، مارّة بمظاهر المعيشة كالفلاحة، وعصر الزيتون، والخُبْز، وما يجري بين الحماة والكنّة، وغير ذلك من الاساطير والاقاصيص الشعبية. وقد مثّلها بالطبع بالحرفين العربي واللاتيني، وترجمها الى الفرنسوية، مع تعاليق وشروح أتت مُحْفَلةً بما تضمنته من المعلومات التاريخية والجغرافية، واللغوية، والعنصرية البشرية. ف. ا. ب.

RAJI RAHY. Le Chapelet d'un mystique. In-8°, 82 pp. Beyrouth, Imp. Angélil, 1936.

مسبحة صوفي

هي حبّات متفرّقة من مسبحة واهية السلك، تختلف كِبَرًا وضآلةً، وتراوح فنًّا وقيمة بين الملاحظة الدقيقة النافذة والتحقّق السطحي العادي. على ان في جميعها نفساً متسلسلاً، لو ساعده الاخراج الفني، لكان له أثر يُذكر في منتجات الفكر المصري. ف. ا. ب.

J. G. ASSAF, La compétence des tribunaux du statut personnel au Liban et en Syrie. In-8°, 248 pp. Beyrouth, 1935.

صلاحية محاكم الاحوال الشخصية في لبنان وسورية

قدّم المؤلف هذه الاطروحة لدى جامعة ستراسبورج، فنال الدكتوراه الحكومية في العلوم الحقوقية. وقد قسمها الى قسمين: درس في الاول تاريخ الصلاحية الكنسية درساً سريعاً، قافزًا من عصر الى عصر، حتى يصل الى الحالة الحاضرة في سورية ولبنان فتتوافر المعلومات وتَرْداد الابحاث دقّةً ومتانة، فتأتي الفصول: الرابع والخامس والسادس والسابع، بنور جديد في الامتيازات، وصلاحية محاكم الاحوال الشخصية، واحكامها وقراراتها ... اما القسم الثاني فخصّه

بدرس محكمة الخلافات المؤسسة سنة ١٩٢٩ ، باحثاً في تأسيسها ، وصلاحيتها ، واصول المرافعة فيها ... هذا ، ولا يتمالك من يجاري المؤلف حتى خاتمة المجلد الا ان يشترك معه بالامل « أن يكون لنا تشريع جديد ينطبق على حاجات بلادنا وعاداتها فيسد الثلم البادية في « احوالنا الشخصية » ويمكننا من تحسين تنظيم حياتنا العائلية والاجتماعية . » ج. ل.

HAROLD TEMPERLEY, The Crimea. England and the Near East. I. In-8°, 548 pp., avec un frontispice et 3 cartes. London, Longmans, Green and C°. Prix : 25/-net.

بلاد القريم

يبدأ الاستاذ تمپرلي ، بهذا المجلد ، سلسلة منشورات فخمة عن علاقات انكلترة بالشرق الادنى ، وهو عمل جدير بكل ثناء لانه الاول من نوعه في ما خص وجهة النظر الانكليزية ، ولان المجلد الحاضر يدل الدلالة الواضحة على ما يكلف العمل من جهود ، وما يفرض من سعة اطلاع . وهو يتناول النصف الاول من القرن التاسع عشر ، بادئاً باعتلاء السلطان محمود الثاني عرش السلطنة العثمانية سنة ١٨٠٨ ، منتهياً بافتتاح حرب القريم سنة ١٨٥٩ . ولا يخفى ان هذه الحقبة وافرة الاهمية بالنظر الى تاريخ سورية ولبنان . ففيها دخل المصريون بلادنا ، فاحتلوها مدة عشر سنوات كانت بعيدة الاثر في تحوير الكثير من عاداتنا وانظمتنا . وقد مثلت انكلترة ، اذ ذاك ، دوراً وافر الاهمية خصه المؤلف ببحث مستفيض تناول الفصل الثاني بكامله ، وقسماً من الفصل الثالث ، مع خارطتين وملحق نشرت فيه مذكرة القنصل وُوْد (Wood) عن خدماته في سورية . فاتى عملاً جزيل الفائدة لا نتمالى اذا قلنا ان مؤرخينا وسائر مريدي التاريخ الشرقي سيسرعون الى تصفحه ، فيطلعون على فصل من تاريخهم العصري لا يزال غامضاً ، ويتحققون فضل المؤلف في وقوفه على الوثائق الرسمية في باريس ، ولندن ، ولاهاي ، وڤينة ، وعلى السجلات الملكية ، فضلاً عن الكثير من الاوراق الخاصة ؛ وفي ما اختص به من دقة ملاحظة ، وحسن عرض ، وجمال اسلوب ، فيشكرون له هذه العناية ، منتظرين ظهور المجلدات التالية . ج. ل.

CHRISTOPHER SYKES, Wassmuss. In-8°, 272 pp. London, Longmans, Green and C°, 1936. Prix : 10/6l.

واسموس

مؤلف هذا الكتاب ابن السر مارك سيكس ، صاحب تاريخ بلاد فارس المعروف ، اهتمّ بشخصية واسموس ، احد موظفي القنصلية الالمانية في إيران ، فدرس مظاهره الغريبة واعماله العجيبة ، مسمّياً اياه « لورنس الالمان » . وُلد واسموس في ساكس سنة ١٨٨٠ ، ودخل في خدمة الوزارة الخارجية الالمانية ، فأُرسل اولاً الى مدغشكر ، ثم الى بلاد العجم ، حيث قضى مدة الحرب في المنطقة الجنوبية منها ، على اتصال دائم بحكومته ، وقد عهدت اليه في نشر الدعوة لإثارة الجهاد في تلك المنطقة ضدّ الحلفاء . فلم يتأخر ، ولم يفشل في مساعيه . وكان من جملة النتائج الباهرة التي نالها معركة كوت العمارة حيث استسلم الجيش الانكليزي بكامله . ولم تكن انكلترة لتنام عن ثأرها من هذا الرجل الفرد ، فاعادت الكرة على بلاد العجم . ودام العراك بين الدولة العظيمة والموظف العادي حتى انتهاء الحرب . فدخل واسموس في مجال النسيان . ولكنه لم يترك تلك البلاد التي اصبحت وطناً ثانياً له ، فظلّ فيها الى وفاته .

هذه الحياة المضطربة ، الحافلة بالمغامرات ومظاهر الجرأة العجيبة ، وصفها المؤلف بدقة واتقان ، مضيفاً اليها خارطتين ، وعدداً من الرسوم والصور ، والجداول المفيدة باسماء الاشخاص ، والقبائل المهمّة ، والمدن

ج . ل .

MOH. JAHIA HASCHMI, Die Quellen des Steinbuches des Beruni. Inaugural Dissertation zur Erlangung der Doktorwürde. Bonn, 1935.

في الاصول التي استند اليها البيروني

يشتغل المؤلف ، منذ السنوات العديدة ، بدرس العلوم الطبيعية عند العرب ، ولا سيما ما اختصّ منها بالمعادن . وها انه يهدي الينا بحثاً دقيقاً واضحاً مرتباً في الاصول التي استقى منها البيروني (٩٧٣–١٠٤٨) في كتابه « الجماهر في معرفة الجواهر » . يذكر منها آثار الكندي ، والجاحظ ، وجابر ، والرازي ،

وغيرهم ، دون ان يهمل القرآن ، واقوال الشعراء ، وبعض المصادر الخرافية واللغوية ، مشيرًا الى الاصول غير العربية من فارسية ، وهندية ، وسريانية ، واسكندرية ، ويونانية ، وعبرية . ويُردف كل ذلك بدرس ما يمكن تسميته : «نظرية البيروني الاقتصادية . » وبالجملة نرى الكتاب ، على صعوبة موضوعه ، واضحًا دقيقًا جديرًا بكل ثناء . ج. ل.

The Journal of Robert Stodard. With an Introduction and Notes by Sir E. Denison Ross. In-12, 128 pp. with map. London, Luzac and C°. Price : 5 s.

مذكرات روبرت ستودارد .

في السنة ١٦٢٧ ارسلت انكلترة وفد سفارة الى الشاه عبّاس ، شاه بلاد العجم ، برئاسة السر دُدمور كوتون . فعاجلته المنية قبل انهاء مهمّته ، وعُيّن مكانه السر روبرت شرلي سنة ١٦٢٨ . وكان ان تراكمت الحوادث المتنوّعة على رجال السفارة فتفرّقوا . وكان بينهم رجل اسمه روبرت ستودارد اعتاد ان يدوّن مذكّراته يومًا فيومًا . وقد ظلّت هذه المذكّرات في المكتبة البودليانية حتى قُيّض للناشر ان يظهرها لطلّاب التاريخ حافلة بمقدّمة نفيسة ، وبتعاليق وشروح مفيدة ، في مظهر طبعي انيق. ج. ل.

B. Bouthoul, Le Grand Maître des Assassins. In-16, 240 pp. Paris, Armand Colin. Prix : 18 fr.

شيخ الحشاشين الأكبر

لا يخفى ما يصبغ تاريخ الاسماعيليين من دماء ، وما يتزه من حوادث غريبة ، نرى اثرها في تاريخ الصليبيين ، ومذكّرات رحلة ماركو بولو ، وغيرها من المؤلّفات الاستشراقية والشرقية عن ذاك العهد . حتى اصبحت هذه الحوادث تُقلق مخيّلات الغربيين حتى اليوم ، بعد ان اقلقت حياة امراء الشرق ، وبلبلت سياستهم مدة طويلة .

وقد رأت الكاتبة ان تخوض في تاريخ هذا الشعب الغريب ، وفي درس شخصية رئيسه حسن الصبّاح ، الذي لا يقلّ عنه غرابةً ، فجمعت وثائق جمّة من مصادر متنوّعة ، ورتّبتها في هذا المجلّد الحافل بالخوارق والعجائب ، المستندة

في غالب الاحيان ، الى الحقيقة الراهنة . واننا لا نفيض في ذكر تلك الشخصية الغريبة ، وما خُصَّت به من مقدرة فائقة على جذب الرجال ، وما استعانت به من مفاعيل « الحشيش » على دفع مريديها الى اقصى حدود الطاعة العمياء . فكلّها امور علقت ، على غموضها ، في اذهان الكثيرين من السامعين « بشيخ الجبل » ، او بفظائع « الحشاشين » ، وكلّها تظهر على تسلسلها الطبيعي في هذا الكتاب الجامع بين مستندات التاريخ وغرائب الروايات والاساطير .

Héliodore. **Les Ethiopiques (Théagène et Chariclée), t. I.** Texte établi par R.M. Rattenbury et Rev. T. W. Lumb, et traduit par J. Maillon. Paris, Société d'édition Les Belles Lettres, 1935.

رواية يونانية لهليودور

اهتمّ عالمان انكليزيان بضبط نصّ هذه الرواية اليونانية ، ثم ترجمها عالِم فرنسوي ، ونُشرت في مجموعة الجامعات الفرنسوية حافلةً بتمهيد وتوطئة ومقدّمة . وقد كانت الرواية معروفة في الادب الفرنسوي بترجمة قديمة للاديب أميو (Amyot) كان يقرأها رانسين في پور-رويال برغبة فائقة . ولا شك في ان هذه الترجمة الجديدة تعمل على نشرها بين جمهور المتأدّبين ، وان يكن تأثيرها اليوم لن يبلغ مبلغه في العصور الماضية .

Fr. Cohertrambe, **Le règne du frère.** In-12, 159 pp. Paris, F. Alcan, 1936.

سلطان الاخ

يذكر الاب كلين ، في رسالة الى المؤلف مؤرّخة في السنة ١٩١٩ ومنشورة في هذا الكتاب ، ان الرئيس پرانكاره تأثر كثيرًا لدى قراءته مخطوطة المؤلف . اما الموضوع فيتناول تطوّر البشرية البطيء وما يظهر فيه من محطات يمكن ان تقسم الى ثلاثة عهود : يمتاز العهد الاول بسلطان الاب ، اي ان اب الاسرة يبسط حكمه على سائر الافراد ؛ وهو ما يُقابل ، في المحيط الديني ، عبادة الله الآب ، وتكريم الجدود . ثم يقوم الابن الاكبر ، على اثر وفاة والده ، فيستأثر بالسلطة ، وتدخل البشرية العهد الثاني ، عهد الملكيات الوراثية ؛ وعبادة الاله الابن . حتى يشبّ سائر الابناء فينازعون اخاهم السلطان ويطالبون بحقوقهم

في اختيار من يرونه الافضل للحكم . وهو عهد الديموقراطية الذي يسميه المؤلف «سلطان الاخ» ويخص بدرسه القسم الاوفر من كتابه، دالاً على ان اوربة تتطور متجهة الى هذا العهد منذ اواخر القرون الوسطى . ولا يخفى ما في هذا الاسلوب الجديد من طرافة معجبة ، وما يحدثه من أثر في انفس المطالعين.

ج. ل.

Trois siècles de l'Académie française, 1635-1935, par les Quarante. In-8°, 530 pp. Paris, Firmin-Didot et Cie. Prix : 25 fr.

المحفل الادبي الفرنسوي في ثلاثة قرون

ليس هذا المجلد الجميل تاريخاً مطرداً للمحفل الادبي الفرنسوي مدة القرون الثلاثة التي مرّت على انشائه . انما هو تقدمة اعجاب واحترام يرفعها اعضاء المحفل الحاليين لسابقيهم في الكراسي الخالدة . وقد كتب كلّ منهم فصلاً يوافق اختصاصه ، ويتلاءم مع ما يمثله في المحفل من نواحي الثقافة . فنتج من ذلك صورة متنوعة الخطوط ، جذابة المظاهر ، لكل ما يقوم به المحفل من اعمال ، وما يختص به من روح.

وقد كان من اللائق ان يستهلّ الكتاب بالقسم التاريخي ، فبدأه الدوق دي لاقورس بدرس انشاء المحفل ، ثم نشر لويس برتران بحثاً عن لويس الرابع عشر ، وجاك بانفيل درساً في الثورة الفرنسوية . ثم تتابعت الابحاث : منها ما يتعلق ببعض مشاهير اعضاء المحفل من امثال توجيلا ، ولامرتين ، والدوق دومال ، وشاتوبريان ، ولوتي ؛ ومنها ما يتناول بعض المهن كالمحاماة ، والصحافة ، والبحرية ، والعلوم ، وارباب الكنيسة ، والمارشالين ، والشعراء ، ورجال السياسة والادارة . . . ثم يطّلع القارئ على الاساليب التي يسير عليها المرشح للعضوية ، وما يقوم به من زيارات . . . يلي ذلك ذكر اعمال المحفل العادية من المعجم ، الى طرق الدفاع عن اللغة الفرنسوية ، وما للمحفل من ايام عزّ جمعت تحت عنوان المحفل والحرب ، والمحفل والمحبة . . . ثم ان للمحفل سرّه الخاص ، وقد تولّى كشفه پول فاليري . وللكتاب مدخل جميل هو رسم المحفل سنة ١٦٣٥ ، وله خاتمة سُردت فيها اسماء الخالدين منذ انشاء المحفل.

ج. ل.

Louis Chaigne, Vies et œuvres d'écrivains. In-8°, 264 pp. Paris, F. Lanore.

تراجم بعض الكتاب وآثارهم

هو الجزء الاول من كتاب توّجه المحفل الادبي الفرنسوي وادرك طبعته الثانية في مدة قريبة . اما موضوعه فدرس تراجم المشاهير من ادباء العصر الحاضر في فرنسة . وقد نجح المؤلف بجمع المعلومات الجمّة عن الكتّاب حتى احدثهم، ممهداً بذلك السبيل لجميع المشتغلين بالنقد الادبي من اساتذة ، ومحاضرين، وطلّاب ، ملخصاً لهم نظرات موجزة ودقيقة في مظاهر الادب الحاضر . اما الذين يدرسهم في هذا الجزء فهم مدام دي نوايل ، پول ڤاليري ، پول كاردل ، اندره جيد ، مارسل پروست ، اندره موروا ، پيير بنوا ، فرنسوا مورياك .

Véga, Henri Heine peint par lui-même et par les autres. In-16. Paris, Librairie académique Perrin. Prix : 15 fr.

هنري هينه

لا يخفى ما يتشّع به من الشهرة هذا المؤلف الالماني اليهودي المحبوب في فرنسة ، المكروه في المانية ، المتنازع فيه كثير من الادباء والمتأدّبين. على ان هذه الشهرة لا تتفق وجهل المتعقبين له، او عليه، بدخيلة نفسه وحقيقة شخصيته. وذلك لما اتّصف به من نزعات متباينة وآراء متضاربة حتى المماكسة. فهو يذوب في حب فرنسة ، ولا سيما باريس ، ولكنه لا يخفف شيئاً من حماسته لوطنه الالماني ، وهو يريد ان يوقد رقدته الاخيرة في ارض فرنسة ، على انه يوصي بان يُحفر على شاهد قبره انه شاعر المانيا. وهو يعجب حتى العبادة بنابليون ، ولكنه يظلّ صديقاً حميماً لكارل ماركس. ولقد كان يردّد عن نفسه : « انا يهودي ، وانا مسيحي ، بل انا مأساة ، ومهزأة ، بل انا يوناني وعبراني ، اعبد الاستبداد المثّل بشخص نابوليون ، وأعجب بالشيوعية التي يمثلها پرودون . انا لاتيني وتوتوني ، انا بهيمة وشيطان واله . انا كلّ شيء. الا رجلاً مضجراً.»

ولذا رأى المؤلف ان يعدّد هذه الوثائق والاحكام التي تصف هنري هينه احسن وصف بقلمه، وبقلم غيره من الادباء ، كتّاب وشعراء .

MADAME A. OLLIVAND, **Les origines intellectuelles du jardin d'enfants.** In-8°, 170 pp. Paris, Librairie Lipschutz, 1935.

الاصول العقلية لحدائق الاطفال

قليل من الناس ، حتى في عصرنا الحاضر ، مَن يتكلّمون في حدائق الاطفال عن معرفة واضحة صحيحة. انما يظنّ اكثرهم ان حديقة الاطفال مؤسسة راحة ولذّة تسبق عهد الدراسة ، وتريح الامّ من متاعب الطفل ودواعي المسؤولية بالعناية به . حتى رأت مؤلفة الكتاب ، وهي مديرة احدى تلك الحدائق ، ان تُطلع القرّاء ، من آباء وامهات خاصة ، على ما يوضح فكرتهم عن تلك المؤسسات. فبدأت كتابها بقسم تاريخي عرضت فيه آراء من سبقوا الى التفكير بالمشروع ، ومَن عملوا فعلًا في تنفيذه ، واهم مَن يُذكر من هؤلاء بستالوزي ومدام منتسوري . وانتقلت ، بعد ذلك ، الى قسم عملي ذكرت فيه الطفولة الاولى ، والصحة في المدرسة ، وكبح الذات ، وتهذيب الحواسّ ، والشخصية ، والذكاء ، وتهذيب القلب ، والمذاكرة . . . ولم تنسَ الا توجيه الطفل ، وان مرّة واحدة ، الى الله . . .

ج. ل.

CHORÉVÊQUE PIERRE HOBEIKA, **Vie religieuse en Syrie et au Liban.** In-8, 39 pp. Beyrouth, Imprimerie Catholique, 1936.

الحياة الدينية في سورية ولبنان

جمع المونسنيور بطرس حبيقة في هذا الكتيّب معلومات متفرّقة عن حالة الكاثوليك في سورية ولبنان وتأثير طوائفهم المختلفة من موارنة ، وروم ، وسريان ، وارمن . واضاف الى ذلك جدولًا باعمال المُرسلين من رهبان وراهبات ، منتهياً الى السؤال : هل يمكن اتحاد الكنائس المنفصلة ؟ خاتماً بسلسلة التبريكات في الطقس السرياني - الماروني.

SOCIÉTÉ DES AMIS DES ARBRES, **Rapport du Dr A. GEMAYEL, secrétaire général, prononcé à l'assemblée générale tenue le 18 mai 1936.** In-8°, 14 pp. Harissa, Imprimerie de St Paul.

مختار رسائل جابر بن حيّان

عُني بتصحيحها ونشرها پ. كراوس

٥٦٦ ص. متوسطة كبيرة – مصر، مكتبة الخانجي ومطبعتها، ١٩٣٥

لجابر بن حيّان شهرة واسعة في الكيمياء العربية، وما اليها من العلوم، التي نُقلت الى العالم اللاتيني في القرون الوسطى، فنقلت معها شهرة صاحبها؛ حتى كان الكثيرون من كيماوي الاوربيين، اذ ذاك، يتذرّعون باسم جابر في ترويج مؤلفاتهم فينحلونه العشرات من الكتب في «الصناعة» صحيحها وزائفها. ولقد كان اول من اهتمّ بنشر شيء من آثاره المستشرق هوداس، سنة ١٨٩٣، فاستعان بالكيماوي برتلو، صاحب «تاريخ الكيمياء في القرون الوسطى»، ونشر في كتابه ست رسائل لجابر مع ترجمتها الى الفرنسوية. ثم توالت الابحاث في جابر، وآثاره الصحيحة والمنحولة، وآرائه ونظرياته العلمية. حتى رأى المستشرق كراوس ان يزيد على هذه المحاولات ما يضع حجرًا اساسيًا في «تاريخ الآراء العلمية في العالم الاسلامي». فكان لا بدّ من البدء بضبط النصوص الجابرية وطبعها طبعاً صحيحاً، وهو امر حاوله المؤلف في مجلّده هذا، بعد ان درس مختلف المخطوطات المنسوبة الى جابر في اوربة، والقاهرة، واستانبول، تاركاً للمجلّدين التاليين عرض النظرية الجابرية وشرحها. اما طريقته في اختيار النصوص فقد فرضتها عليه نظرية جابر نفسها، فدفعته الى تنويع المنتخبات من فلسفة عامة، الى رياضيات، الى كيمياء، وطب، الى علوم طبيعية، الى نظريات دينية تأثر فيها الكيماوي بعلاقاته مع ارباب الشيعة الإمامية، ولا يخفى انه كان تلميذًا لجعفر الصادق، سادس ائمة الشيعيين.

فجمع الكتاب خمس رسائل كاملة هي: كتاب اخراج ما في القوّة الى الفعل، كتاب الحدود، كتاب الماجد، كتاب ميدان العقل، كتاب الراهب، ومنتخبات من اثنتي عشرة رسالة غيرها هي: كتاب الأحجار على رأي بليناس، كتاب الخواص الكبير، كتاب السر المكنون، كتاب التجميع، كتاب

التصريف ، كتاب الميزان الصغير ، كتاب السبعين ، كتاب الخمسين ، كتاب البحث ، كتاب الحاصل ، كتاب القديم ، كتاب الاشتمال.

ولا نفيض في ذكر ما قاساه الناشر في ضبط النصوص الغريبة في مفرداتها، وطرق تراكيبها ، ولاسيما في تلك التي لم يجد منها الا مخطوطاً واحداً . يقدر هذه الجهود من عانى مثلها ، او من يلقي نظرةً واحدةً على هذا الكتاب النفيس ، وان كانت لا تتمّ فائدته إلا بظهور المجلّدين التاليين اللذين وعدنا بهما الناشر ، ولا شكَّ في انه عند وعده ! ف. ا. ب.

دائرة المعارف الاسلامية

المجلّد الثاني: الأعداد ٣ و٤ و٥ و٦ و٧

٢٥٢ ص . كبيرة — مصر ، شارع عماد الدين ١١٧

الاشتراك عن سنة اعداد : ٤٠ ق. م. في القطر المصري ، و٦٠ ق. م. خارجه

من دواعي الاغتباط ان تمضي لجنة نقل دائرة المعارف الاسلامية في عملها المثمر ، فتسهّل على قرّاء العربية الاستفادة من هذا المعجم النفيس ، ناشرةً جزءاً منه كل شهرين. وها ان بين يدينا اجزاء تؤلف الاعداد ٣ و٤ و٥ و٦ و٧ من المجلّد الثاني ، محتويةً على ابحاث نفيسة ودروس مستفيضة في مختلف مناحي الثقافة الاسلامية بل الشرقية ، مبدوءة كلها بحرف الألف من « اسكوب » الى « الإكسير » ؛ واهمها بحث ارنولد في « الإسلام » ، وملحقه للشيخ مصطفى عبد الرازق في معنى « كلمة إسلام » ؛ وبحث فنسنك في « اسماعيل » ، وما وليه من التراجم لمن عُرفوا بهذا الاسم من الملوك والامراء والادباء وساتر المشهورين ، الى ان نصل الى كلام ضافٍ لهيوار في طائفة « الاسماعيلية » . ومما تجب الاشارة اليه عدّة ابحاث جغرافية منها « اشبيلية» لليفي-بروفنسال ، و « آشي » لجوبنڤل ، و « اصطخر » لستريك، و « اصفهان » و « اقريطش » لهيوار ، و « افغانستان » لدير ، مع ملحقها لأمين سعيد . ويجب ان نشير كذلك الى كلمة گولدسيهر في « اصحاب » النبي ؛ ثم الى ابحاث فنسنك في « اصحاب الاخدود » ، و « اصحاب الرسّ » ، و « اصحاب الكهف » ،

والى مقال شخت الواسع في « الاصول » ، ومقال سوبرنهيم في « الإقطاع » ؛ وبحث كارا دي ڤو في « افلاطون » ، وما اضاف اليه يوسف كرم من درس فلسفته في فصل واسع.

اما ما عُلّق على بعض الفصول من حواشٍ وردودٍ طالت احياناً حتى الإملال فاكثره ضئيل الخطر ، قليل الفائدة ؛ لا مبرّر له الا ان وجهة نظر المستشرقين العلمية تختلف عن وجهة نظر معلّقي الحواشي ، كما تختلف مقاييس الفريقين اختلافاً لا يُرجى معه اتفاقهما على نتيجة راهنة . وقد اشرنا سابقاً الى هذا التباين في طريقة التفكير ، فقلنا ما لا بأس باعادته (المشرق ٣٣ [١٩٣٥] ٤٦٥ — ٤٦٦) : « وانما تقوم فائدة هذه المناظرات ، ان كان لها من فائدة ، بان يسير الفريقان على اساس علمي مشترك يُقرّانه ويسلّمان بصحة مقدّماته ، فتتعادل اسلحتهما ، ويتوحّد موضوعهما . اما ان يستند احد الفريقين الى الحوادث الوضعية والوقائع الثابتة ، ويلجأ الآخر الى المعتقدات والتقاليد والاحاديث ، فما لا تقرّه المناظرة العلمية الصحيحة ، ولا ينتج الا التباعد عن الحقيقة ، هذا ان لم يؤدّ الى المهاترة وإثارة الحفائظ. » ف.ا.ب.

مؤلفات السيد عبد الرزاق الحسني

وصف المشرق (الجزء السابق ، ص ٣٠٨) ، كتابين من آثار السيد عبد الرزاق الحسني هما « تاريخ الوزارات العراقية » ، و« العراق في دورَي الاحتلال والانتداب » . وقد اهدى الينا ، بعد ذلك ، خمسة ابحاث جمنا الكلام عليها في ما يلي :

١ — تعريف الشيعة.

٨٠ ص. قطع ١٢ — مطبعة العرفان ، صيدا ، ١٩٣٣ — الثمن : ٤٠ فلساً او ٤ ق. مصرية.

هي رسالة موجزة جامعة « تبحث في تعريف الشيعة ، وقدمهم ، وقواعد الاصول الاعتقادية والعملية عندهم » ، بدأها المؤلف بمعنى لفظة الشيعة وتطوّرها في اللغة والعرف حتى « اصبحت علماً بالغلبة على الإمامية الاثناعشرية » ،

وعلى هؤلاء فقط يقتصر بحث المؤلف. فيفصّل قواعد الاصول الاعتقادية والعملية متوخياً « المحافظة على بيان المعتقد وعلى الأسس المعروفة عند اصحابها واربابها » بادئاً بوجود الخالق، فضرورة النبوة ، فوجوب «ان يكون للنبي خليفة يتصف بالعصمة التي اشتُرطت في النبي ، وهو الإمام » ، فوجوه اعتقاد الاماميين الاثنا عشريين « ببقاء الإمام الثاني عشر واستمرار حياته » . ثم يذكر ما امتازت به هذه الشيعة في استنباط المسائل ، من « ترك باب الاجتهاد مفتوحاً ، وبجال النقد والاستنتاج واسعاً » ، حتى يصل الى « اصول الدين عند الشيعة » وهي التوحيد ، والعدل اي «تنزيه ذات الخالق عن فعل القبيح والإخلال بالواجب» ، والنبوّة ، والإمامة — وهنا يسرد اسماء الائمة الاثني عشر من علي بن ابي طالب الى محمد بن الحسن العسكري الذي غاب سنة ٣٢٩ هـ. (٩٤٠ — ٩٤١ م.) ولا تزال الشيعة تنتظر عودته — والتكليف. ثم يتبسّط في ذكر « فروع الدين » وفي الاحكام الاجتماعية كالعقود — ومنها الزواج ، وفيه ينفرد الشيعة بنوع يكون فيه الزواج الى مدة معيّنة ويسمّى « نكاح المتعة » — والإيقاعات ، والاحكام . وكلها مادّة الفصول الخمسة الاولى . اما الفصل السادس فمادته التقية ، والمتعة ، والطيارة ، والمؤلف يدافع عن ارباب نحلته في ما خصّ الموضوعين الاوّلين. ويفرد فصلاً سابعاً للآداب والسنن ، تنتهي به الرسالة. واذا بها قد جمت في حجم لطيف ، وصفحات قليلة ، اهم ما تجب معرفته عن طائفة طالما شوّهت معتقداتها اقلام الجهّال . فقام احد ابنائها وبيّن الحقيقة في ذلك ، مستنداً الى كثير من المصادر الفقهية الشيعية والسنية والى عدد من المراجع العصرية اورد اسماءها في اول الرسالة ، عارضاً ايجازه على ائمة الطائفة المذكورة ، فاقرّاً منهم بالموافقة على ما جاء فيها.

٢ — البابيّون في التاريخ.

٣٦ ص. قطع ٨ — مطبعة العرفان ، صيدا ، ١٩٣١ — الثمن : ٣٠ قلماً او ٣ ق . مصرية.

ويجدر بنا ان نحكم بما تقدّمت الاشارة اليه من إيجاز البحث، وموضوعية الاسلوب ، على هذه المقالة التاريخية التي لخّص فيها المؤلف كل ما يُعرف عن

الحركة البابية ، منذ نشأتها في إيران حتى استقرارها ، مستعرضاً ما عاناه مؤسسها « الباب » علي محمد من اضطهاد فقهاء المسلمين في ايران وعقدهم مجلسين في شيراز لمناقشته ومحاكمته ، وافتاء رئيس مشيخة تبريز باعدامه . وما ولي ذلك من تنفيذ حكم الاعدام بالباب وأحد مريديه شنقاً ورمياً بالرصاص في ٨ تموز ١٨٥٠ ، ومن إعمال الحكومة الايرانية سيفها في رقاب البابيين . ثم يلخص الكاتب عقائد البابية ، وكيف تطوّرت تلك الفكرة حتى تولّدت منها البهائية ، وكيف عمل عبد البهاء عباس افندي (١٨٤٤ — ١٩٢٣) على تعديل المذهب القديم « مبشراً بوحدة الاديان ، ورفع الفوارق بين المذاهب والنحل ، داعياً الى السلام العام » . ثم يذكر شيئاً عن محافلهم المقدّسة ، وعن عددهم الذي يقدّره بثلاثين الف نسمة في جميع الاوساط العالمية .

٣ — موجز تاريخ البلدان العراقية .

٢٠٨ ص . قطع ١٢ — مطبعة العرفان ، صيدا ، ١٩٣٣ — الثمن : ١٠٠ فلس او ١٠ ق . مصرية

هي الطبعة الثانية من هذا الموجز الجامع المشتمل على تاريخ العراق اجمالاً وتفصيلاً حسب الالوية ، والنواحي ، والاقضية . وقد اقترن التاريخ بالوصف الجغرافي والاثري ، وذكر التنظيم الاداري والسياسي ، وبعض المعلومات الاقتصادية والاجتماعية والدينية . فكان افضل ما يستند اليه الطالب العجلان .

٤ — تاريخ الصحافة العراقية : الجزء الاول .

١١٢ ص . قطع ١٢ — ادارة مجلة الاعتدال ، النجف ، ١٩٣٥ — الثمن : ٥٠ فلساً .

تأليف جمّ الفائدة ، على إيجازه ، « تضمّن ، على صغر حجمه ، عناوين جميع الصحف التي ابصرت النور في تلك المملكة الفتاة مع اسماء منشئيها ومكان طبعها وتواريخ صدورها تبعاً للحسابين الميلادي والهجري » ، هذا قول كاتب المقدمة ، الشيخونت فيليب دي طرازي ، ومَن اجدر منه بان يحكم على تأليف في « الصحافة العربية » !

ولا بأس بان نذكر خلاصة الإحصاء العام للصحف العراقية . وهو ما صدّر

به المؤلف كتابه :

بلغ عدد المجلات التي صدرت في العراق قبل الحرب العامة ٢٠ مجلة — اما بعد الحرب حتى اواخر السنة ١٩٣٣ فقد بلغت هذه المجلات ٦٨ مجلة .

بلغ مجموع الجرائد التي صدرت في العراق قبل الحرب وفي اثنائها ٦٩ جريدة بين ادبية وسياسية — اما بعد الحرب فقد بلغ عدد الجرائد السياسية ٦٠ جريدة...

٥ — الاغاني الشعبية.

١٢٧ ص. قطع ١٢ — مطبعة النجاح ، بغداد ، ١٩٣٩ — الثمن : ٥٠ فلساً او ٥ ق. مصرية

لا يخفى ان الاغاني الشعبية مظهر جليّ للعواطف التي تتنازع نفوس العامة من سخط ورضى ، وحب وكره ، ورغبة ونفور ، وحماسة وفشل ، فوق انها سجلٌ للحوادث المهمة وما تتركه من اثر في اجتماعيات القوم . ولهذا رأى المؤلف ان يجمع في هذا الديوان كل ما وصل اليه من الشعر العامي الذي ينظمه سكان الارياف العراقية ، فرتبه على ابوابه المعروفة : المؤال ، والابوذية ، والميمر ، والغناء او نظم البنات ، والهوسة ، والعتابة ، والمربع . فكانت له مجموعة مفيدة يرى فيها الدارس مرآة حياة الاعراب الاجتماعية والادبية والسياسية والاخلاقية . وقد قدّم عليها بحثين الاول في « الحالة الاجتماعية للعشائر العراقية » اتى فيه بالمعلومات الطريفة النافعة ، والثاني في « فلسفة الغناء » لم يتوفق فيه توفقه في البحث الاول ، ولاسيما في بعض المعلومات التاريخية (ص ٢٧) . ثم علّق على القطع المختارة شرحاً وجيزاً سهّل فهمها على القارئ غير العراقي . وكان من شأن منشورات كهذه ان تزيّن بالشكل الكامل وتضبط بعلامات اصطلاحية تُمكّن من لفظها كما يلفظها اربابها بلهجتهم العامية ، ولعلّ المؤلف مهتمّ بهذا في طبعة مقبلة ينقّح فيها ويُحسّن.

ف. ا. ب.

لبنان في عهد الامير فخر الدين المعني الثاني

وهو كتاب تاريخ الامير فخر الدين المعني للشيخ احمد بن محمد الخالدي الصفدي

عني بضبطه ونشره وتعليق حواشيه ووضع مقدمته وفهارسه
الدكتور اسد رستم وفؤاد افرام البستاني

٢٠٠ ص . قطع ٤ – المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٣٦ – الثمن : ليرة ل . س .

هذه الحلقة الثانية من منشورات مديرية المعارف العامة والفنون الجميلة في الاصول العربية لتاريخ لبنان . وقد ظهرت الحلقة الاولى في ثلاثة مجلّدات تناولت تاريخ لبنان على عهد الامراء الشهابيين ، ووصفها المشرق في حينها (٣٣ [١٩٣٥] ٣١٣) . اما المجلّد الحاضر « فيتناول اخبار الامير فخر الدين المعني في لبنان وسائر الاقطار الشامية على مدة اثنتي عشرة سنة (١٦١٢ – ١٦٢٤) ، فيصف الخلاف الذي نشب بين الامير المعني واحمد باشا الحافظ ، والحرب التي نتجت منه ؛ ثم فرار الامير الى ايطالية . ويشير ، في عرض الكلام ، الى مغامرات الامير علي ابن الامير فخر الدين في حوران وشرق الاردن . ثم يذكر فصل حافظ باشا عن ايالة الشام ، وتعيين چركس باشا ، صديق المعنيين ، بدلًا منه . وكيف نتج من هذا التعيين رجوع الامير فخر الدين الى هذه البلاد سنة ١٦١٨ واستلامه ازمّة الاحكام فيها . وبعد ان يصف انتصاراته على آل سيفا في جهات طرابلس ، وحملاته على آل حرفوش في البقاع وبعلبك ، يذكر مواقعه في فلسطين حتى يافا . »[1] وقد اضاف الناشران الى هذه الحوادث ملحقات ثلاثة ، اوردا في الاول منها (ص ٢٠٨ – ٢٤٢) كل ما جاء في النسختين عن رحلة من تفاصيل عن رحلة الامير فخر الدين الى اوربة (١٦١٤ – ١٦١٨) وهي معلومات طريفة لا يمكن ان تصدر إلا عن شاهد عيان لما فيها من دقة في الوصف وحياة في التمثيل ، على سقم الاسلوب وركاكة اللغة ؛ ونشرا في الملحق الثاني (ص ٢٤٣ –

١) من مقدمة الناشرين ، وقد ظهرت ايضًا في الجزء الاول من « مشرق » السنة الحاضرة (ص ١٠٤ – ١١٣) .

٢٤٩) ، تتمة اخبار الامير فخر الدين في السنوات (١٦٢٤—١٦٣٣) كما وردت في النسخة ج ب على كثير من الايجاز ؛ وخصّ الملحق الثالث (ص ٢٥٠—٢٥٣) بنسب آل معن كما ورد في ذيل النسخة م . والاحرف ج ب ، و م ، و ل ، تشير الى النسخ التي استند اليها الناشران أساساً لطبعتهما ، والاولى ملك الجامعة الاميركية في بيروت ، والثانية من مجموعة المكتبة العمومية في مونيخ بالمانية ، والثالثة ملك الشيخ كسروان الخازن.

اما الطبعة فظهرت على اتمّ ما يمكن من ضبط ، وحسن تمثيل ، ووضوح حواشٍ ، مزدانة بمقدّمتين عربية وفرنسوية ، وبثلاث فهارس ابجدية واسمة : الاول باسماء الاشخاص والقبائل والشعوب ، والثاني باسماء الاماكن والمحالّ والبلدان ، والثالث بالسنين الهجرية وما يقابلها من السنين المسيحية . فنُثني على جهود الاستاذين الناشرين ، ونشكر لمديرية المعارف اللبنانية اهتمامها بنشر هذه الوثائق المهمة ، ولا سبيل الى وضع تاريخ البلاد الصحيح ما لم تُعرف معرفةً صحيحة بالنشر العلمي الدقيق ، آملين املَ الناشرين « ان لا يحول حائل دون نشر سائر الاصول العربية المهمة لتاريخ لبنان في المدة الاخيرة ، كوثائق البطريركية المارونية في بكركي ، وتاريخ لبنان في عهد التنوخيين لاحمد ابن سباط العاليهي ، وكتاب الأزمنة للدويهي ».

الخزانة الشرقية

مجلة ادبية تاريخية متخصصة بالمشرقيات ، تصدر مرتين في السنة

لمنشئها حبيب زيات

تيس (فرنسة)، السنة الاولى ، الجزء الاول ١٢ تموز ١٩٣٦ — مطبعة القديس بولس، جريدا

الاشتراك في لبنان ١٥ فرنكاً ، وفي الخارج ٢٠

« جدداً وعتقاً » ، اخرج صاحب « الكتر » من التعليقات التي جمعها في طوافه مكاتب الغرب . طالع من المخطوطات ما لا يتسنى الوقوف على امثاله في الخزائن الشرقية ، ونقل منه ما استطاب فقيّده مترسماً بالتنويه به فائدة في اللغة والادب والشعر والتاريخ الديني والمدني وتقويم البلدان وتراجم الاعيان ،

فحرّر دفاتر ينشر منها فصولاً في مجلة جديدة سماها الخزانة الشرقية ، وقد انفرد بها لتخصيصها بمواد شرقية « بحتة » واقتصارها عليها دون سواها . ستة فصول بعد المقدمة تحمل القارئ من درس الاسماء والالقاب والكنى النصرانية في الاسلام ، الى مطالعة المقال في تفاح لبنان، الى الكلام في ليلة رقص وسماع للفقراء بدمشق سنة ٦٥٩ للهجرة، الى اكتشاف ونشر رسالة ابن طولون الصالحي الدمشقي (٨٨٠ — ٩٥٣ هـ. ، ١٤٧٥ — ١٥٤٦ م.) ، وعنوانها ضرب الحوطة على جميع النوطة ، وفيها تنسيق قرى النوطة مرتبة على حروف المعجم ، الى ديوان الامير المعز لدين الله ، واخيراً الى ملاحظات لغوية طريفة .

وان هذه المواضيع ، على تباعد موادها وتنوعها ، ما زالت موحدةً في شخصية المؤلف ونسقه العلمي في التحرير ، وذيول الصفحات وحواشيها تشهد له بدقة التحقيق وسعة المطالعة والصبر على استنباط الجديد من القديم . فله منا الشكر ، ومن الله التوفيق في مواصلة جهوده الحميدة. ف.ت.

الشوقيات : الجزء الثالث : المراثي

نظم احمد شوقي

٢٠٢ ص. قطع ٨ — مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٣٦ — الثمن: ٨٠ مليماً

جمع هذا المجلّد ٥٩ قصيدة من آثار المرحوم احمد شوقي ، كلها في الرثاء والتعزية ، واشهرها مراثيه في سعد زغلول ، وفوزي النزي ، وثروت باشا ، وحافظ ابراهيم ، ولا يزال جمهور المثقفين يردّدون بعض ابياتها . اما قيمة هذا الشعر الفنية فضئيلة بالنسبة الى قيمة الجزءين السابقين من الشوقيات . ونحن ، اذا استثنينا بعض المقاطع في المراثي السابقة الذكر وبعض الابيات في غيرها ، نرى اكثر ما في الديوان شعراً ظرفياً يموت — بل مات ! — بمرور الحوادث التي دفعت اليه . هذا ، فوق ما يبدو على بعض القصائد من مظاهر التقليد الزائف ، كما في « المرثية الرائعة » التي خصّها بوالدته ، وقد انصرف فيها عن الشعور الطبيعي الى تقليد المتنبي في رثائه لجدّته وزناً ، وقافيةً ، واسلوباً ، وروحاً متشائمة بغيضة ، على أسلوب من الصناعة الزائفة يخجل منه اضعف النظّام

الناشئين ، فكيف بشاعر كبير يُفرض فيه ان يُحبّ أمه ويأسف لفراقها الفراق الاخير . . .

وقد وقف على طبع الديوان الاستاذ محمود ابو الوفا ، فرتّب القصائد على الحروف الابجدية ، وضبط الالفاظ بالشكل إلا حيث أمن اللبس ، وعلّق شيئاً من الشروح اللغوية على بعض الكلمات . « اما الشرح المعنوي فقد تركه ، لا لضيق الوقت ومراعاة الاختصار فقط ، بل لانه احبّ ان لا يتحكّم في ذوق القرّاء والادباء ، ويفرض عليهم فهمه هو ، فقد يجوز ان يُفهم البيت على اكثر من وجه . . . » .

ومهما يكن من أمر فللكتاب قيمة تاريخية في الدلالة على تطوّر شاعرية شوقي . ف . ا . ب .

البلمنديّات

« لشاعر البلمند » الشيخ حنا اسعد زخريا

١٢٦ ص . قطع ٨ – مطبعة « ابو الهول » ، سان باولو ، البرازيل ، ١٩٣٥

الثمن : ٣٠٠ غرش برازيلي

وهذا ديوان جمع عدداً من القصائد منظومة ومنثورة على انها شعر . فيه عاطفة وطنية لبنانية ، وفيه صور عديدة لمشهوري اللبنانيين من البطريرك الحويّك الى البطريرك عريضة ، الى يوسف بك كرم وتمثاله ، الى شارل دباس وحبيب باشا السعد ، الى بعض المهاجرين في البرازيل ، الى العلَم اللبناني وارز لبنان ، الى صاحب الديوان في بدلة مدرسة السينار بمدينة كيشينوف في روسية وفي بدلته العادية في البرازيل ، الى المنطاد الالماني زبلين يحلّق فوق قصور مدينة سان باولو . . . ويجب ان لا ننسى رسم دير سيدة البلمند واليها يُنسب الشاعر وديوانه ، ورسم البطريركين غريغوريوس حدّاد والكسندروس طحّان . كلها مجالٍ واضحة للعواطف الوطنية الشريفة والذكريات اللبنانية الحيّة التي تأهل قلوب مهاجرينا الكرام جميعهم . اما ما لم نفهمه فهو تشبّث المؤلف باخراج هذه العواطف نظماً ، وهو لو تركها في قلبه وخياله ، لظلّت اقرب الى الطبيعية والفنّ ، من غير شكّ !

ف . ا . ب .

الحزب السوري القومي مؤامرة على الدين والوطن

بقلم الخوراسقف لويس خليل

٢٢ ص. قطع ٨ – المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٣٦

لقد صحّ في هذا التأليف قول المثل « ان الكتاب يُقرأ من عنوانه » . فهو درس واضح استخرج فيه المؤلف نصوصاً صريحة من مبادئ الحزب المذكور، ومن اقوال زعيمه واربابه ، ومنشوراتهم الصحفية،وصيغة قسَمِهم دلت كلها على ما عبّر عنه بالجملة الموجزة التي تزجّ بها الكتاب وهي ان الحزب « مؤامرة على الدين والوطن » . ومن ثمّ فهل يجوز لمسيحي بل لعاقل « ان يتخذ مبادئ الحزب ايماناً له ، وان يُطيع ويُنفذ كل ما يؤمر به ، وان يحفظ السر في كل ذلك » ؟ — هذا ما يطرحه المؤلف من الاسئلة ، مستنتجاً ان « الحزب السوري القومي شيعة سرية تسعى للاشاة الكنيسة المقدسة وكل دين ولخراب لبنان » (ص ٢٠) ، ذاكرًا ان الكنيسة اصدرت حرماً في ٢٠ نيسان ١٨٨٤ ، يقع تحت طائلته « المنتمون للشيعة الماسونية وما شابهها من الجمعيات التي تناهض إما الكنيسة وإما السلطات المدنية المشروعة » ،وبالتالي ان هذا الحرم يشمل اعضاء الحزب السوري القومي .

قصة حيّ بن يقظان لابن طفيل الاندلسي

المقدّمة للدكتورين جميل صليبا وكامل عياد

حققه وبوّبه وعلّق عليه مكتب النشر العربي ، دمشق ، ١٩٣٥

١٧٦ ص. قطع ٨ – الثمن: ٣٠ ق . س.

تقدّمت لنا كلمة (الجزء السابق من « المشرق » ، ص ٣١٤) في منشورات « مكتب النشر العربي » في دمشق ، تفاءلنا فيها خيرًا بنهضة نشيطة في عاصمة الامويين غايتها احياء تراثنا القديم ، واخراجه في أسلوب يفيد ناشئتنا الآخذة ضرورةً باساليب الثقافة العصرية . وقد وصفنا اذ ذاك كتابين لابن خلدون والغزالي، قدّم عليهما الدكتوران صليبا وعياد، واخرجاهما في قالب سائغ

لطلّاب شعبة « الفلسفة » من البكالوريا السورية. وها انهما يخرجان اليوم كتاباً ثالثاً من مقرّر الشعبة المذكورة ، هو قصة حي بن يقظان لابن طفيل الاندلسي ، جاريين على الاسلوب السابق في المقدّمة والتحليل ، كما جرى مكتب النشر على اسلوبه في التعليق ، وضبط النصّ بالمقابلة بين الطبعات المختلفة ، مضافاً اليها نسخة خطية وُجدت في دمشق. قسم الباحثان مقدّمتهما اربعة اقسام خصّ الاول بشخصية ابن طُفيل : مولده ، نشأته ، حياته ؛ والثاني بآثاره من شعر وطب وفلك[1] ؛ واهتمّا في الثالث بدرس فلسفة ابن طفيل ، ملحقَين بذلك ، في القسم الرابع ، تحليل « حي بن يقظان » ، باحثَين في فلسفة الإشراق ، وما بين قصة ابن طُفيل وقصة ابن سينا من الاتصال والشبه ، ومركز قصة ابن طفيل من التطوّر الطبيعي والنظام الاجتماعي ، متبعين كل ذلك بفوائد فيها اشهر مخطوطات الكتاب ، وطبعاته ، وترجماته ، واهم مصادر البحث من عربية وغربية . فكان لهم خير مدخل يلج منه الطلّاب الى نصّ الرسالة الموضح بالحواشي والتعاليق.

ف. ا. ب.

ابحاث مدرسية في الادب

أئمة الادب لخليل مردم بك

سلسلة الكشّاف الادبية لعمر فرّوخ

ومن آثار الادباء في سبيل الطلبة هاتان السلسلتان الراميتان الى تمهيد العقبات امام الدارسين بعرض الشخصيات المشهورة في تاريخنا الادبي على اسهل ما يمكن من اسلوب ، وافضل ما يختار لهم من شعر ونثر. وقد تناولنا الاجزاء

١) ورد في هذا القسم وفي القسم الاول (ص : ب ، و ز .) اسم واضع الجداول لمكتبة الاسكوريال على صورة « كازيري » ، كأنه احد المستشرقين ، والحال انه ميخائيل الغزيري (نسبة الى غزير) اللبناني (١٧١٠ – ١٧٩١) ، وُلد في طرابلس ، وانخرط في سلك الرهبانية المارونية الحلبية اللبنانية ، ثم رحل الى اوربة واشتغل في وضع الجداول لمكتبة الاسكوريال بمعاونة بولس خضر الماروني اللبناني. – وقد ورد كذلك بعض الاخطاء المطبعية ولاسيما في الصفحات يز ويط ، سيصلحها الناشرون في الطبعة المقبلة ، دون شك.

الاولى من السلسلة الاولى في السنوات ١٩٣٠ — ١٩٣٢ ، ومن السلسلة الثانية في السنوات ١٩٣٢ — ١٩٣٥ ، واقنا ننتظر الاجزاء التالية كي نخص بالسلسلتين جميعاً درساً وافياً ، متفائلين بهذه النهضة ، مغتبطين بان يكون لاساوب « الروائع » عمل في اثارتها . على ان الظروف حالت بين الموازنين ومواصلة العمل ، فرأينا ألا نطيل التريث في وصف ما ظهر من تلك الاجزاء ، محتفظين بتفاؤلنا ، وبأملنا ان لا يؤدي مرور الزمن الى اهمال المشروع :

أئمة الادب

١ — الجاحظ — ٦٦ ص . قطع ١٢ — مكتبة عرفة بدمشق ، ١٩٣٠ — الثمن : ١٥ ق . س .
٢ — ابن المقفع — ٦٦ ص . قطع ١٢ — مكتبة عرفة بدمشق ، ١٩٣٠ — الثمن : ١٥ ق . س .
٣ — ابن العميد — ١٤٤ ص . قطع ١٢ — مكتبة عرفة بدمشق ، ١٩٣١ — الثمن : ٢٥ ق . س .
٤ — الصاحب بن عبّاد — ٢٥٦ ص . قطع ١٢ — مطبعة الترقي ، دمشق ، ١٩٣٢

خصّ الكاتب الحلقتين الاوليين بإمامي الانشاء العربي ، اول عهد الكتابة ، الجاحظ وابن المقفّع ، فجال جولات كافية في حياتيهما ، واخلاقهما ، وبعض نواحي شخصيّتيهما ، موردًا عنهما اخبارًا متفرّقة وددنا لو جمعها إطارٌ محدَّد او « تصميم » واضح . وكذلك وددنا لو روعي في المنتخبات تقسيم مرتّب ، بل لو أشير ، في ما خصّ منتخبات الجاحظ ، الى الكتب التي أخذت منها . فهو نقص في الانتخاب يماثله نقص آخر في المقدّمة يبدو باهمال ذكر المصادر ، او المآخذ ، التي يستند اليها الكاتب . ولا يقولنّ المطالع ان امثال هذه الرسائل انما توضع للطلّاب ، وليس بهم حاجة الى معرفة مآخذ الابحاث ، فنقول ان الطلّاب ، ولاسيما طلّاب الادب ، اشدّ الناس حاجة الى مثل ذلك ، ان لم يكن في سبيل حملهم على درس المآخذ ، فلا اقلّ من تمرينهم على طرق البحث العلمية وتعويدهم الامانة الادبية ، وبنا اليها اشدّ الحاجة . . .

وكأنّ المؤلف شعر بقلة ما انتخبه في الحلقتين الاوليين من كلام الجاحظ وابن المقفّع ، فزاد عدد الصفحات في الحلقة الثالثة الخاصة بابن العميد ، إمام الإنشاء الأنيق في العصر العباسي الثالث . بيد ان آثار ابن العميد قليلة ، متشابهة

الاسلوب ، ومتى دلَّ عليها الانسان برسالة او بقصيدة فكأنه نقلها كلها على قلتها . ولهذا اضطُرَّ المؤلف الى ملء ما تبقى من الصفحات بترجمة ابي الفتح ، ابن ابن العميد ، وسرد شيء من اخباره واقواله .

واما الحلقة الرابعة فقد خصها خليل مردم بك بالصاحب ابن عبَّاد . وكان قد مهَّد لدرسه ببحث عن النهضة الفارسية والدولة البويهية نشره في صدر الحلقة الثالثة ، فأمكنه ان يبدأ الحلقة الرابعة بترجمة الصاحب ، خلف ابن العميد في وزارته وفي اسلوبه ، فأفرد لذلك نحو ٥٠ صفحة سرد فيها مآتي حياته . ثم تكلَّم عن صفته واخلاقه ، واورد اخباره مع الشعراء ، وما اختصَّ به من علم وادب وذوق فني ظهر في اسلوبه نظماً ونثراً . يلي ذلك نحو ستين صفحة لمنتخب كلامه وشعره .

سلسلة الكشاف الادبية :

١ – ابو نُواس : القسم الاول : دراسة وسند – ٥٥ ص . قطع ١٢ – مكتبة الكشَّاف ، بيروت ، ١٩٣٢ – الثمن : ١٠ ق . ل . س .

٢ – ابو نُواس : القسم الثاني : مختارات من شعره – ١٦٠ ص . قطع ١٢ – مكتبة الكشَّاف ، بيروت ، ١٩٣٣ – الثمن : ١٠ ق . ل . س .

٣ – ابو تمَّام – ١٠٠ ص . قطع ١٢ – مطبعة الكشَّاف ، بيروت ، ١٩٣٥ – الثمن : ١٠ ق . ل . س .

الرسالتان الاوليان تُتمم احداهما الاخرى ، فهما جزءان من درس واحد ، خُصَّ الاول بترجمة ابي نواس ، وشاعريته ، ودرس ديوانه ، والثاني بمنتخبات من هذا الديوان ، في موضوعاته المتنوِّعة . بدأ الكاتب بسرد المصادر التي استقى منها في دراسته ، وقد عاد الى ذكر شيء منها في اسفل بعض الصفحات ، فخطا بهذا الامر خطوةً طالما انتظرناها من أدبائنا الباحثين . ثم عدَّد المعلومات عن الشاعر واخلاقه ، وبيئته ، ومن اتصل بهم من أمراء ، وسادة ، وسوقة ؛ وعمَّا اتصف به ديوانه من طرافة ، وابتكار ، وصناعة ، وتقليد ، جامعاً في الجزء الثاني طائفةً من المنتخبات لا بأس بها ، لولا ما تخلَّلها من ابيات ومقاطع يترفَّع عن ذكرها من كان نديَّ الوجه حيِّياً ، ولاسيما ان الكتاب مدرسي ،

ومطالعه من النشر المباهق. اما هل توفق الكاتب الى اظهار شاعره في صورة جلية فهو امرٌ لا يدّعيه هو نفسه ، بل جلّ ما يطمح اليه ان يأتي « بمحاولة » (ص ٥٤) في هذا الامر. والحق انها لمحاولة جديرة بالثناء.

وكذا القول عن محاولته في درس ابي تمّام ، وهي ، وان سارت على الاسلوب الاول ، نراها اقرب الى تمام الضبط وحسن التأليف، وشمول البحث ، وصحة الاستنتاج ؛ وقد قسمها الى ثلاثة فصول: تتبع في اوّلها ابا تمّام في مراحل حياته من جاسم الى دمشق الى حمص ، الى مصر ، الى سورية ، الى العراق ، الى خراسان فالموصل. وفي الثاني درس بيئته وخصائصه منتهياً بصناعته الشعرية ، وانصرف في الثالث الى نقد الفنون في ديوانه. ولا يخفى ما يصادفه كل ناقد في ديوان ابي تمام من صعوبة التركيب ، وعمق التصوّر ، بما يحرّه من بُعد المجاز وغرابة الاستعارة. يعرف هذه العقبات من عانى ألفة الديوان ، فيخفّف من النقد ويميل الى التشجيع. ف. ا. ب.

أمراء الشعر العربي في العصر العباسي

٤٣٨ ص. قطع ٤ – المطبعة الادبية ، بيروت ، ١٩٣٢

تطوّر الاساليب النثرية في الادب العربي

الجزء الاول : أسلوب صدر الاسلام — الاسلوب المتوازن — الاسلوب المسجّع

٤٥٤ ص. قطع ٤ – المطبعة الادبية ، بيروت ، ١٩٣٥

بقلم انيس الخوري المقدسي

وما دمنا في ذكر الكتب المدرسية الادبية، فلنشر اشارة خاصة الى كتابين ضافيين لانيس الخوري المقدسي ، لا نبالغ اذا قلنا انهما افضل ما يوضع من مجموعات النصوص بين ايدي الطلاب.

اما الاول فمجموعة دراسات تحليلية لادب سبعة من اشهر شعراء العرب هم: ابو نواس ، وابو العتاهية ، وابو تمّام ، والبحتري ، وابن الرومي ، والمتنبي ، والمعرّي . وكان لا بدّ قبل هذه الدراسات الخاصة من دراسة عامة في البيئة التي نشأ فيها هؤلاء الشعراء. فتأثروا بمظاهرها وأثروا في تكييف مجاري التفكير

فيها، فكان من ذلك قسم اول في الكتاب جمع المعلومات الوافية عن العوامل السياسية في الخلافة العباسية ، والحركات الهدّامة داخلية وخارجية ، تلك التي ساهمت في تطوّر الحياة الاجتماعية والفكرية تطوّراً بدت آثاره وصوره في هذا الشعر العباسي المقصود درسه. ولعلّ المؤلف راعى عقلية الطلّاب خاصةً فلم يدمج المجانات في شكل وَحدة تأليفية متماسكة الاجزاء ، بل تركها موادّ متفرّقة يسهل الاطلاع على جزئياتها ، وان عسر استيعابها في نظرة شاملة.

واما الكتاب الثاني فأبعد غايةً واوسع مجالًا « يتناول النثر العربي وخصائصه الفنية منذ بزوغ الاسلام الى النهضة الاخيرة ، ويتخلله دراسات تحليلية لنُخبة من أمراء الاقلام ، وعرض كثير من نصوصهم الانشائية». وهي غاية صعبة المتناول ، في طريق وعرة حافلة بالعقبات ، وقد شعر المؤلف بذلك فقال في المقدّمة : « ... انما السبيل جديد ، والرائد معذور اذا لم يأمن العثرات » . على ان هذا الجزء الاول اقتصر على أساليب صدر الاسلام ، والاسلوب المتوازن ، والاسلوب المسجّع . فمثّل المؤلف أساليب صدر الاسلام بالقرآن ، والحديث ، والامثال القديمة ، وبشيء من رسائل المخضرمين ، والخطب السياسية ، والعظات الاخلاقية ، معلّقاً على كل ذلك شروحاً وحواشيَ مفيدة . ثم انتقل الى الاسلوب المتوازن فمهّد له بالنثر في اواخر العصر الاموي ، وعرض لعبد الحميد الكاتب ورسائله ، ولترسّل الجاحظ ، مع نماذج من اقوال الصولي والجرجاني والعسكري والتوحيدي والثعالبي . وكاد حظّ الاسلوب المسجّع يعادل حظّي الاسلوبين السابقين (٢٠٠ صفحة) ، فتبسّط المؤلف في صفاته وخصائصه البارزات في مظاهره المتنوّعة ، وقد ردّها الى ثلاثة : الرسائل الديوانية ، والرسائل والمصنفات الادبية ، والمقامات والخطب الروحية ، ولكل منها ممثلون معروفون جرّه البحث الى ترجمة حياتهم ، وعرض الكثير من آثارهم ؛ ومن اشهرهم ابن العميد ، والصابي ، والقاضي الفاضل ، وابن الخطيب ، وبديع الزمان ، والحريري ... يخلّل ذلك باحكام موجزة مصيبة على الغالب ، وان كان في بعضها ما يستغربه ارباب الذوق العصري كحكمه على المقامات اليازجية بانها « تحفة فنيّة » ، دون شك ، بعد ان حكم على مقامات الحريري بـ « إن

هي إلا مجموعة لغوية بلغ فيها اقصى ما يبلغه علماء الادب واللغة في كل زمان، وقد ظلّت زمناً طويلاً انموذج الانشاء عند المتأدّبين ، ثم سقطت من مكانها بسقوط دولة السجع ، وشيوع النثر المطلق في جميع الدوائر الادبية الحديثة ».

هذا وللكتاب ثلاثة فهارس : واحد للمراجع القديمة والحديثة، وثان لمحتويات الكتاب ، وثالث ابجدي لاعلام الكتّاب والكتب . ف.ا.ب.

تذكرة الشعراء او شعراء بغداد وكتّابها

في ايام وزارة المرحوم داود باشا والي بغداد

تأليف عبد القادر الخطيبي الشهرباني — عني بنشره الاب انستاس ماري الكرملي

١٠٨ ص. قطع ٨ — دار الطباعة الحديثة ، بغداد ، ١٩٣٦ — الثمن : ١٥٠ فلساً

هو كتاب نفيس جدّاً ، في نظر الناشر ، « يرأب به صدع عظيم في تاريخ آداب (العراق) وآداب تاريخه . . . فيجدر بكل عراقي صادق الوطنية ان يعض عليه بنواجذه لما فيه من العوائد الجزيلة. » (كذا ، ص ١٠١ — ١٠٢).

اما هذه العوائد فمنها « سرد بعض امور تتعلق بالمجتمع العراقي وباعمال الولاة ، وهي امور لا تكاد تصدّق ، لولا ان لهجة الراوي تدل على صدق رواياته ، ولولا قرب وقوعها من عهدنا ، واطلاع الخلف عليها بما سمعه من السلف » (ص ١٠٢) ، ومنها تعريف ٥٣ شخصاً من رجال الدولة والادباء والشعراء في ايام وزارة داود باشا ، من السنة ١٧٨٠ الى السنة ١٨٣٠ . ولا يؤخذنّ القارئ بهذا العدد من « الادباء والشعراء » فيظنّ الكتاب من آثار التاريخ الادبي ! ان هو ، في الحقيقة ، الا مجموعة معلومات موجزة عن رجال أطلقت عليهم هذه الالقاب توسّماً ، وقد لا تفوق ثقافتهم ثقافة مؤلف الكتاب او مترجمه ، وهي عادّية تبدو في لغة شوهاء واسلوب ركيك حافل بالاغلاط المتنوّعة. اما هذا المؤلف ، او المترجم ، فبعد ان مال الناشر الى جعله عبد القادر الخطيبي البغدادي الشهرباني — وهكذا طُبع على غلاف الكتاب وفي الصفحة الاولى — عاد على اثر قراءة نقد يعقوب نعوم سركيس (الصفحات ٨—١٩) فشكّ فيه ، ثم « رأى ان المؤلف مجهول والناقل ايضاً مجهول » (ص ١٠٤).

« وفي الكتاب خمسة فهارس ومعجم شرح الالفاظ المغلقة الواردة فيه، وبحث ضافٍ في عظم نظمه مع نقد ما جاء فيه » وكل ذلك ، مع نصّ الكتاب نفسه ، لا يتجاوز ١٠٨ صفحات. ف.ا.ب.

محسن الهزّان

تأليف رشيد بك نخله

نُشرت بنفقة المحامي توفيق خيرالله ، وهي تُطلب منه بالجملة ، في خان انطون بك ، وبالمفرق من المكاتب العربية فيها – ٤٠ ص . قطع ٨ – مطبعة الاتحاد ، بيروت ، ١٩٣٦

ان عُدَّ ارباب الزجل اللبناني ، او الشعر الحيّ المنظوم باللهجة اللبنانية ، كان رشيد بك نخله في طليعتهم. ألف هذا الفنّ شاباً فأخرج فيه الآثار الرائعة، وهو ابن عشرين. ثم تقلّبت به الايام فاضطلع بالفصحى، وجال في الشعر السريّ جولات معروفة ، ولكنه لا يزال على حنينه الى الشعر الشعبي بما فيه من طبيعية وحرارة لا تظهر بهما تامّتين صافيتين الا لغة الأم.

وبعد، فهذه قصة بدوية تمخّضت بها صحاري العرب الملتهبة بزفرات الغرام، الصاخبة بضجّات الغزوات ، المستأنسة باشتباك الرماح ، وقرع السيوف، فرواها بدويّ من النير في سكينة الباروك ، في مجلس عبّاس بك نخله ابن عم والد الشاعر. وكان للقصة ان يتغذّى بها شبّان الضيعة وشيوخها حتى ينقلها احدهم الى رشيد بك — وقد اجتاز الراوي والسامع الى العالم الآخر — وينقل معها تحيّة عبّاس بك بان تُنظم في القافية اللبنانية . فينظمها الشاعر الشاب ملحمةً صغيرة في ثمانية وعشرين نشيداً . . . وتتوالى الايام بشاغلها المتنوّعة ، فتغرق الرواية في النسيان ، حتى يُقيّض لشوقي ان ينبّهها ، عن غير قصد ، وهو يحدّث رشيد بك عن الملحمة في الشعر العربي . . . وها هي تبدو اليوم اثراً رائعاً ببساطته البدوية وحلّته اللبنانية ، مبشّرةً بأخت لها تصدر قريباً بعنوان « عنتر ».

ف.ا.ب.

* زاير * مأساة شعرية ذات خمسة فصول للشاعر الفرنسي فولتير ، معرّبة نظماً بقلم فارس كلاب والبشاع كرم – ٧٧ ص. قطع ٨

* رسالة في الكتابة العربية المنقّحة * « رضها الاب انستاس ماري الكرملي توصّلاً الى القراءة العربية بلا ضبط الفاظها ، وتسهيلاً لها على الآبين » – ٣٥ ص. قطع ١٢